

## شرح رياض الصالحين ٤٤ - فضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد إسماعيل

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله. اما بعد فنواصلوا ايها الاخوة الاخوات قراءتنا من كتاب رياض الصالحين للامام - [00:00:03](#)

النووي رحمه الله تعالى بدأ الامام النووي رحمه الله تعالى في ذكر بعض الاحاديث في باب التقوى وقال عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قيل يا رسول الله من اكرم الناس؟ قال اتقاهم - [00:00:23](#)

فقالوا ليس عن هذا نسألك. قال فيوسف نبي الله ابن نبي الله ابن قليل الله. قالوا ليس عن هذا نسألك. قال فعن معادن العرب تسألوني خيارهم في الجاهلية - [00:00:43](#)

خيارهم في الاسلام اذا فقهوا. متفق عليه. سأل الصحابة رضي الله عنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا يا رسول الله من اكرم الناس؟ وهذا سؤال يحتمل الكرم في النسب وهذا الذي اراده الصحابة لان موضوع التفاخر - [00:01:03](#)

وربي الاحساب والانساب معروف عندهم في الجاهلية. فارادوا ان يسألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اكرم الانساب في العرب لكن تأمل النبي صلى الله عليه وسلم لعله تفتن لهذا - [00:01:33](#)

لكنه صرف الجواب عن هذا الاحتمال. واجاب بالكرم الحقيقي. الكرم المعتبر عند الله جل وعلا. فقال اتقاهم. يعني الناس اتقاهم. كما قال الله جل وعلا يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى يعني من ادم وحواء - [00:01:53](#)

وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا. ان اكرمكم عند الله اتقاكم. ان الله عليم خبير ان اكرمكم عند الله اتقاكم. ليس بين الله وبين عباده سبب ولا نسب الا بالتقوى لا تظن ان نسبك سيقربك الى الله. ولا مالك - [00:02:23](#)

ولا جاهك ولا ملكك ولا ترقيةك ولا منزلتك ولا ثناء الناس عليك. ولا جنسك ولا بلدك ولا مالك لا يقربك من الله الا التقوى. ولهذا صدر الامام النووي الاحاديث بهذا الحديث - [00:02:53](#)

فالتقوى هي حقيقة امرك عند الله هي الميزان ما وزنك عند الله؟ بتقواك لله جل وعلا؟ لان الناس كلهم من ادم وادم من تراب وانما يتفاضلون عند الله بالتقوى. كما مر معنا في الحديث - [00:03:13](#)

النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله لا ينظر الى صوركم واموالكم ولكن ينظر الى قلوبكم واعمالكم. وهذه بتقوى الله جل وعلا. فقالوا ليس عن هذا نسألك. النبي صلى الله عليه وسلم اجاب - [00:03:43](#)

من جهة الكرم بالاعمال الصالحة. الذي هو الكرم الحقيقي عند الله. هم لا يريدون هذا فعديل الى ماذا؟ تأمل. قال فيوسف نبي الله ابن نبي الله ابن نبي الله ابن - [00:04:03](#)

خليل الله. يعني يوسف ابن يعقوب ابن اسحاق ابن ابراهيم. عليهم الصلاة والسلام اجمعين فاجابهم من جهة الكرم بالنسب الصالح. تأمل. لا زال النبي صلى الله عليه وسلم يركز على الصلاح والتقوى. لان نسب النبي صلى الله عليه وسلم اشرف من نسب يوسف عليه

الصلاة والسلام - [00:04:23](#)

لكن هذا النسب اليوسفي نسب بالتقوى اباء انبياء يوسف ابن يعقوب ابن اسحاق ابن ابراهيم. من جهة صلاح الاءاء. وتقوى الاءاء فيوسف عليه الصلاة والسلام اكرم الناس فقالوا ليس عن هذا نسألك. هم يريدون الكرم في النسب - [00:04:53](#)

فقال النبي صلى الله عليه وسلم فعن معادن العرب تسألوني معادن العرب يعني اصول العرب مثل ما ان المعدن يكون كالاصل الثابت في الارض يستخرج من الارض فكذلك قال فعن معادن العرب يعني عن اصول - [00:05:23](#)

العرب تسألوني واي الاصول اكرم؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم خيار في الجاهلية خيارهم في الاسلام بشرط ماذا؟ اذا فقهوا.

رجع الامر الى تقوى الله جل وعلا. خيارهم في الجاهلية. يعني الذين كانوا اصحاب نسب - [00:05:43](#)

عالي في الجاهلية واصحاب مروءة وكرم. هؤلاء خيارهم في الجاهلية يكونون خيار في الاسلام بشرط ماذا؟ قال اذا فقهوا. قال النووي رحمه الله تعالى اي علموا احكام الشرع. والفقه كما هو معلوم يشمل الدين كله الامور العملية والشرعية والامور الايمانية كما -

[00:06:13](#)

قال النبي صلى الله عليه وسلم من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين. اذا فقهوا والفقه النافع عندما يكون تقوى الله. يعني اذا دخلوا

الاسلام وتعلموا شرائع الاسلام وعملوا بها واتقوا الله. هؤلاء يكونون - [00:06:43](#)

اشرف الناس واكرم الناس. ليس بمجرد الاصول والانساب. هذا الكلام الاخوة لا يعني ان حساب ليس بينها تفاضل. نعم العرب هم

اشرف الاجناس البشرية من حيث النظر الى الجنس. عندهم صفات عظيمة وجليلة لا توجد عند باقي الامم - [00:07:03](#)

من المروءة والكرم والشجاعة لكن عندما اشركوا بالله عبدوا الاصنام وافسدوا وطغوا. فلا فضل لهم الا بالتقوى وخرجوا من هذه

الظلمات الى النور بعثة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم الذي جاء بهذا الدين - [00:07:33](#)

وبذلك صاروا خيار الناس بسبب تقوى الله تعالى والاستقامة على دين الاسلام فاذا قال خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام اذا

فقهوا. وهذا فيه بيان فظل العلم والدين وانه هو الفضيلة الحقيقية. ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم من بطأ به عمله -

[00:08:03](#)

لم يسرع به نسبه. عملك اذا لم يوصلك الى الجنة لا تنتظر ان يوصلك الى جنة نسبك او غير ذلك مما يتفاخر به الناس في الدنيا. ثم

قال عن ابي سعيد - [00:08:33](#)

الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الدنيا حلوة خضرة. وان الله استخلفكم فيها فينظر كيف تعملون. فاتقوا

الدنيا واتقوا النساء فان اول فتنة بني اسرائيل كانت في النساء. رواه مسلم - [00:08:53](#)

نبينا صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث يحذرنا من الافتتان بالدنيا. وما اجمل هذا الحديث وكأنه اه مقتبس ومأخوذ من قول الله

تعالى انا جعلنا ما على الارض زينة لها لنبلوهم ايهم احسن عملا. وان - [00:09:23](#)

جاعلون ما عليها صعيذا جرزا. وهنا يقول النبي صلى الله عليه وسلم محذرا ان الدنيا حلوة خطيرة انظر الى الشيء الحلو في مذاقه

ثم هو خضر في لونه ومظهره وشكله وهكذا الدنيا تفتن الناس - [00:09:53](#)

يظن الانسان ان لذته وحلاوة حياته في شهوات الدنيا حلوة. وايضا تتزين للناس بمظهرها تفتن الناس بجمالها زينة زين للناس حب

الشهوات من النساء والبنين والقناطر قنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والانعام والحراث. ذلك متاع الحياة الدنيا. والله

عنده حسن - [00:10:21](#)

ان الدنيا حلوة خضرة. وايضا هذا فيه اشارة الى سرعة زوال لان النبات الخضر سرعان ما يصفر ثم يصبح فتاتا تذروه الرياح واضرب

مثل الحياة الدنيا كماء انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض فاصبح هشيمًا تذروه الرياح. وكان الله على - [00:11:01](#)

فكل شيء مقتدرا. المال والبنون زينة الحياة الدنيا. والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير املا ولهذا لما حذرنا من فتنة الدنيا

ذكرنا بحقيقتها. وما الواجب علينا فيها؟ قال وان الله - [00:11:31](#)

ومستخلفكم فيها فينظر كيف تعملون. نعيش الدنيا يخلف بعضنا بعضا مستخلفكم فيها يعني جعلكم خائف الارض كما قال الله تعالى.

جعلكم خلفا يخلف بعضكم بعضا. لا تظن انك ستخلد في الدنيا لا تظن انك ستتمتع - [00:11:51](#)

بما تشاء في الدنيا لا ستعيش سنوات وتموت ويخلفك غيرك ويموت وهكذا ان الله مستخلفكم فيها. لماذا؟ فينظر كيف تعملون. اذا

هي دار ابتلاء دار عمل انظر كيف تعملون. ولهذا قال الله تعالى كما مر اه انا جعلنا ما على الارض - [00:12:11](#)

زينة لها لماذا؟ لنبلوهم ايهم احسن عملا. الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم ايكم احسن عملا فينظر كيف تعملون؟ هل تفتتن بالدنيا؟ او

تقبل على الآخرة فلا بد للمسلم ان يتذكر هذه الحقيقة دائما حتى لا يفتتن خلف الدنيا وما اكثر الناس الذين افتتنوا بالدنيا اليوم

اقترب للناس - 00:12:41

حسابهم وهم في غفلة معرضون. قال الهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر. تسأل بعض الناس لماذا لا تقرأ القرآن؟ لماذا ما تحرص على الصلاة؟ على صلاة الظهر على قيام الليل على الصيام يقول لك اه مشغول. مشغول بماذا؟ مشغول بعمله. بجمع رزقه - 00:13:14 مشغول بمشاريعه. مشغول بسفرائه. مشغول باهله. مشغول بنزهاته. كل لاجل الدنيا. يريد ان يتمتع يلهو ويلعب ويأكل ويشرب. وينظر ويذهب يمينا وشمالا وهكذا. لاجل الدنيا يا ايها الذين امنوا لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله. ومن يفعل ذلك فاولئك هم الخاسرون - 00:13:44

اعط كل ذي حق حقه لا تنسى نصيبك من الدنيا. خذ من الدنيا ما يكفيك ويغنيك بسد حاجتك ثم اقبل على الآخرة ثم حذر من فتنة الدنيا والاعتزاز بها فاتقوا الدنيا واتقوا النساء. تم كيف خص - 00:14:14 من شهوات الدنيا وفتن الدنيا فتنة النساء. لماذا؟ ذكر عظم شأن هذه الفتنة قال فان اول فتنة بني اسرائيل الذين هم اشرف امة قبل امة محمد افتتنت بالنساء. قال فان اول فتنة بني - 00:14:38 اسرائيل كانت في النساء. فهذا فيه تحذير شديد من فتنة النساء. وكما قال النبي صلى الله عليه وسلم ما تركت بعدي فتنة هي اضر على الرجال من فتنة النساء. لماذا؟ الاخوة الله تعالى - 00:14:58

جعل في نفس الرجل ميلا وانجذابا الى المرأة. وفي نفس المرأة ميلا وانجذابا الى الرجل. هذي شهوة كالسلسلة التي تربط بين الرجل والمرأة لابد من هذا الارتباط. ذلك المرأة دائما تكون مطلوبة من قبل الرجل دائما - 00:15:18 يطلبها الرجل وهي ايضا تلتفت الى الرجل وتريد الرجل. لكن الانسان ان يدرك الحكمة من هذه الشهوة. الله ما جعل هذه الشهوة في نفوسنا حتى نكون كالبهائم والعياذ بالله. نتعرف على فلانة وعلى فلانة - 00:15:38 كون علاقات فاسدة وينتشر الزنا والفساد لا الله جعل هذه الشهوة نعم من باب الابتلاء لانك في دار ابتلاء وكذلك حتى يحصل التزاوج بين الذكر والانثى فما ينقطع نسل الانسان - 00:15:58

ولا تخيل لو ان الانسان ما عنده شهوة ولا ميل الى المرأة. لماذا يصعد راسه ويرتبط بامرأة يقول انس اعيش وحدي مرتاحا مطمئنا. لماذا اتحمل مسؤوليات وما يشعر بميل ابدًا الى المرأة - 00:16:18

فهذا يجعله يعيش وحده وهذا يعيش وحده وهذه تعيش وحدها ويموت الناس وينقطع النسل وينقرض انسان لكن الله تعالى جعل هذه الشهوة في النفوس كالسلسلة القوية التي لابد ان تربط بين الذكر والانثى لكن برى - 00:16:38 صحيح بعلاقة جميلة علاقة الزواج الحلال تتمتع بشهوة تعف نفسك تعف هذه المرأة وتكون اسرة وهذا هو الحب الحقيقي لانه حب دائم بخلاف الذي نتعرف على فلان وفلانة ويزني هذا في الحقيقة لا يحبها. يكذب عليها تغتر بكلامه المعسول - 00:16:58 لماذا؟ لان اول ما يأخذ شهوته منها ينساها. ولا يبالي بها. دمر حياتها وهي حطمت مستقبلها الحب الحقيقي هو الحب المستمر في الاسرة تحمل الزوج المسؤولية ويقوم بخدمة اهله والقيام على شؤونه - 00:17:28

والتعاون معهم على طاعة الله مع المتعة والشهوة الشهوة الحلال ذلك الحب فهو حب مؤقت حب مكذوب. هو في الحقيقة يحب مصلحة نفسه. اناني. ولذلك لا يبالي بهذه المرأة بعد ان يزني بها والعياذ بالله. فاي حب هذا؟ ومن اياته ان جعل لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها - 00:17:48

وجعل بينكم مودة ورحمة ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون. فاذا يبتعد المسلم عن فتنة النساء. بالزواج بالحلال. والله تعالى قال ولا تقربوا الزنا. قال ولا تقربوا فيبتعد عن النظر المحرم قل للمؤمنين غضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك اذكى لهم. يبتعد عن - 00:18:18

خلوة ما خلا رجل بامرأة الا كان الشيطان ثالثهما. كما قال النبي صلى الله عليه وسلم. يترك المصافحة مصافحة النساء هذا امر محرم. كما قالت عائشة رضي الله عنها ما مست يد رسول الله صلى الله عليه وسلم يد امرأة قط - 00:18:48 يبتعد عن الدخول الى في النساء والى النساء يبتعد عن وسائل الفاحشة حتى لا يفتتن وحتى لو لم يقع في الفاحشة الذي يعود نفسه

على النظر الى النساء ربما تنطبع في قلبه - [00:19:08](#)

صورة امرأة ربما تخطر بباله اذا صلى تشوش عليه صلاته عبادته الذكرى لله فهذا يحصل عند كثير من الشباب. وللأسف وعند كثير من الفتيات والله المستعان. فاذا قال واتقوا النساء فان اول فتنة بني اسرائيل كانت في النساء. فنسأل الله تعالى ان يحفظنا ويحفظ

نساء - [00:19:28](#)

انا واهلينا وبيوتنا ونسأل الله تعالى ان يحفظنا ويحفظ نساء المسلمين اجمعين نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا وان لا يجعل

الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا. ونسأله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا والحمد لله رب - [00:19:58](#)

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:20:18](#)